مجلة الإحاطة المعرفية للبحوث والدراسات الإنسانية
Al-Ihata Al-Ma'rifiya Journal for Research and Human Studies
https://www.alihatajournal.org/index.php/alihatajournal/index

IMJRHS

مجلة الإحاطة المعرفية للبحوث والدراسات الانسانية

عنوان البحث باللغة العربية: بيت المقدس في ضوء رحلة إسحاق ابن تشيلو اليهودي (733-734هـ/1333-1334م)

معلومات المؤلف:

اسم المؤلف: د. خضر الياس جلو

الانتماء الوظيفي: الكلية التربوية / مركز نينوى الدراسي

البريد الالكتروني:

Khaderjalo03@gmail.com

الكلمات المفتاحية:

- ابن تشيلو
- عوبديا
- الرحالة
- القدس
- الاساطير

معلومات البحث

تاريخ الاستلام: حزيران/ 2026

تاريخ النشر: تموز / 2026

المجلد: (1) - العدد: (1)

الملخص:

يحاول هذا البحث ان يسلط الضوء على بيت المقدس في فلسطين في ضوء رحلة إسحاق ابن تشيلو اليهودي التي تعد من أهم ما دونه الرحالة اليهود في العصر المملوكي، ومقارنة ما أورده مع الرحالة اليهود أو غيرهم من المعاصرين له، وشمل نطاق البحث القدس نظراً لأهميتها لدى اليهود ومحاولتهم لإثبات جذورهم فيها عن طريق الأساطير، وكذلك الاطلاع على ما أورده الرحالة اليهود من الغرب الأوربي بحق المشرق الإسلامي، إلا أن الحديث سوف يقتصر على الرؤية الدينية للأماكن المقدسة في مدينة القدس وأثرها عليهم. وقسمت الدراسة إلى مبحثين، ركز الأول على التعريف بحياة إسحاق ابن تشيلو اليهودي وخط سير رحلته، أما الثاني فقد عالج وصف الأماكن المقدسة، والأثر الديني لها على اليهود، وارتأى الباحث اتباع منهج التحليل والمقارنة والنقد.

واعتمدت الدراسة على العديد من الدراسات ذات الصلة بموضوع البحث المكتوبة باللغة الانكليزية والعربية وغيرها.

مجلة الإحاطة المعرفية للبحوث والدراسات الإنسانية
Al-Ihata Al-Ma'rifiya Journal for Research and Human Studies
https://www.alihatajournal.org/index.php/alihatajournal/index
IMJRHS

Search title in English: Jerusalem in light of the journey of Isaac Ibn Chelo the Jew (م1334-1333/هـ734-733)

Researcher information:

Researcher Name: DR. Khudhr Elias Jalo

Affiliation: College of Education / Nineveh Study Center

Email: Khaderjalo03@gmail.com

Keywords:

- **Ibn Chelo**
- **Obadiah**
- **Traveler**
- **Jerusalem**
- **Myths**

Article information:

Received Date: June /2026

Published Date: July /2026

Volume: (1) - Issue: (1)

Abstract:

This research tries to shed light on Jerusalem in Palestine in the light of the journey of Isaac Ibn Chelo the Jew, which is one of the most important things written by Jewish travelers in the Mamluk era, and compare what he reported with Jewish travelers or other contemporaries of him, and the scope of the research included Jerusalem due to its importance to the Jews, And their attempt to prove their roots there through myths, As well as looking at what was reported by Jewish travelers from the European West against the Islamic East, but the talk will be limited to the religious vision of the holy places in the city of Jerusalem and its impact on them. The study was divided into two sections, the first focused on defining the life of Isaac Ibn Chelo, the Jew and the itinerary of his journey, while the second dealt with the description of the holy places and their religious impact on the Jews. Written in English, Arabic and others.

المقدمة:

ارتبط اليهود بفلسطين باعتبارها جزءا من أرض الميعاد – وفق مزاعمهم – وفيها تراث ديانتهم، كما ورد في أحداث التوراة، وقد قام اليهود منذ هدم الهيكل الثاني على يد القائد الروماني تيطس[1] سنة (٧٠م) بالحج إلى القدس، والبكاء على أطلال الهيكل حسب اعتقادهم وقد عبرت كتاباتهم في الشتات عن حنينهم الدائم لفلسطين، ورغبتهم في العودة إليها. [2]

ولابد من الاشارة إلى أنه وفق الأدلة التاريخية والاكتشافات الآثارية، وما ورد في العهد القديم، والمصادر التاريخية بأنه لا وجود للهيكل. [3]

لقد حافظ يهود الشرق والغرب كذلك على ارتباط عاطفي بهذه المدينة (القدس) ... وكانوا يتوقون للحج إليها مرة في حياتهم حتى ولو كان ذلك عبر رحلاتهم التجارية، ومن المهم أن نلاحظ اتساع حركة الحج لديهم حسبما يبدو أثناء القرن الحادي عشر، زد على ذلك انهم كانوا يعرفون تقريبا أن إخوانهم في الدين بالشرق كانوا متفوقين عليهم من الناحية الثقافية والعقائدية فكانوا، ولديهم الرغبة بزيارتهم والتشاور معهم. [4]

وقسمت الدراسة إلى مبحثين، ركز الأول على التعريف بحياة أسحاق بن يوسف بن تشيلو وخط سير رحلته، والحديث عن رحلته ومضمونها، أما الثاني فقد عالج وصف بيت المقدس، وارتأى الباحث اتباع

---

[1] تيطس ابن الإمبراطور الروماني فسيسيان Titus Flavius Sabinus Vespasianus (79–81م)، وقائد الجيش الرومان الذي وضع حداً لثورة اليهود ودمر القدس والهيكل الثاني عام (٧٠ م)، وقد أصبح إمبراطوراً بعد وفاة والده. للمزيد ينظر: يوسيفوس، *تاريخ يوسيفوس اليهودي*، تحقيق: شاهين مكاريوس، (مكتبة النافذة، 2015م)، 234؛ سيد الناصري، *تاريخ الامبراطورية الرومانية*، (دار النهضة العربية، 1991م)، 188–190؛ Sorek, Susan, The Jews Against Roma war in Palestine A.D. 66–73, Cornwall, London, 2008) , 115–124.

[2] اسحاق ابن تشيلو،" رحلة ابن تشيلو إلى فلسطين الطريق إلى القدس"، ترجمة ودراسة: عبد الرحمن المغربي، (مجلة جامعة القدس المفتوحة، العدد 18 , 2010) , 146.

[3] للمزيد عن اسطورة الهيكل ينظر: الكتاب المقدس ، أخبار الأيام الأول ، الاصحاح السادس ، 32–33 ؛ أخبار الأيام الثاني ، الاصحاح السابع ،1–7 ، عزرا ، الاصحاح الأول ، 1–5 ، نحميا ، الاصحاح العاشر ، 33–40 ؛ John M. G. (RTL) Barclay, Flavius Josephus: Against Apion, (Brill Academic Publishers, 2006), 69,81–82 ؛ احمد حجازي السقا ، *هيكل سليمان عند المسلمين أهل الكتاب* ، (كتبة النافذة، 2003)، 271–279 ؛ عثمان حوران ، *النصوص الدينية اليهودية وحقيقة الهيكل التاريخية في بيت المقدس* ، (مجلة دراسات بيت المقدس ، ع 20 مجلد 1 ، 2020) ، 47–84.

[4] كلود كاهن، *الشرق والغرب زمن الحروب الصليبية*، ترجمة: احمد الشيخ، (دار سينا , 1995) , 73.

منهج التحليل والمقارنة والنقد، وأعتمد الباحث على بعض الدراسات ذات الصلة بموضوع البحث المكتوبة باللغة الانكليزية والعربية.

المبحث الأول: حياته ورحلته:

ولد الرحالة اليهودي أسحاق بن يوسف بن تشيلو ونشأ في أرغون[5] بإسبانيا، وهو من كبار علماء القبالة اليهودية [6]، وفي سنة (733هـ/1333م) قرر السفر مع عائلته إلى القدس واستقر هناك. في ذلك الوقت، كانت الأرض المقدسة تُعتبر مقراً للعقائد الغامضة للقبالة، وكان العديد من القباليين الإسبان هناك بالفعل.[7]

ويبدو أن زيارته للأماكن المقدسة حملت طابعاً دينيا بهدف التقرب إلى الأولياء اليهود والتشفع بهم لشفاء ابنه المريض، واستقر هذا الرحالة مع أسرته في مدينة القدس، حيث عاش اليهود كمواطنين متمتعين بحقوقهم التي حكمت تواجدهم فيها.[8]

ولا تسعفنا المصادر التاريخية المتوافرة بأكثر من ذلك عن حياته، ويبدو أنه توفي في فلسطين ولم يعد إلى الأندلس، وتم التعرف إلى رحلته من خلال ما بعثه من وصف مكتوب عن فلسطين إلى أهله وأقاربه في الأندلس.[9]

وأما رحلته فتأتي في سياق الدعوة إلى زيارة الأماكن المقدسة اليهودية في فلسطين، والتوسع في ممارسة طقوس الحج فيها، إضافة إلى العامل السياسي المتمثل في البحث عن مكان آمن يلجأ إليه

---

[5] أرغون (Aragon)، كانت مملكة قديمة في شرق شبه الجزيرة الإيبيرية، فتحها المسلمون سنة (94هـ/712م)، وخرجت من ايديهم سنة (512هـ/1118م)، وكانت من بين أهم القواعد الاسلامية في الاندلس، ويقال لها سرقسطة وهي واسعة لا يعرف بالأندلس مدينة تشبهها، وقيل: تعرف بالبيضاء لأن أسوارها القديمة من حجر الرخام الأبيض. الرابي بنيامين بن الرابي يونة التطيلي النباري الأندلسي اليهودي (ت 569هـ)، رحلة بنيامين التطيلي، (دار الوراق، 2011)، 71؛ ياقوت الحموي (ت 626هـ)، معجم البلدان، (دار صادر، 1995)، 3: 212-213.

[6] القبالة، هي فرقة يهودية جعلت من التأويلات الباطنية والتصوف اليهودي مرتكزاً تدور حولهما الافكار الخاصة بهم، وقيل عنها أنها كناية عن الحكمة الباطنية التي تفسر الكتاب المقدس حسب الصوفية اليهودية. طارق سرى، القبالة اليهودية العقيدة السرية وشريعة الأسرار الخفية، (دار العالم العربي، 2012)، 9.

[7] Elkan Nathan Adler, (ed), Jewish Travellers, London, 1930), xviii.

[8] رحلة إسحاق ابن تشيلو، 149.

[9] رحلة إسحاق ابن تشيلو، 149.

اليهود في حالة تأثرهم بالحروب والصراعات بين القوى المتنافسة، كما شكل العامل الاقتصادي المتعلق بالتجارة والبحث عن الأرباح في البلدان الأخرى سبباً لزيارة فلسطين والقدوم إليها والكتابة عنها.[10]

وفي سنة (734هـ/1334م) بعث إلى أبيه وأصدقائه في – الأندلس – بكتاب فيه وصفاً مختصراً للقدس وأتبعه بوصف مفصل للطرق التي تصل القدس بأمهات المدن الفلسطينية حتى أطراف البلاد في الشمال والجنوب. وقد اهتم اهتماماً خاصاً بأمرين:

أولاً: اليهود في فلسطين، وأماكن تواجدهم فيها وأعمالهم.

ثانياً: علاقة المدن والقرى بالحوادث الوارد ذكرها في التوراة وأخبار أئمة اليهود ومشهوري رجالهم.[11]

وهنا لابد من الإشارة إلى أنه لم يقدم وصفاً لطريق رحلته كما فعل غيره من الرحالة اليهود وعلى سبيل المثال لا الحصر بنيامين التطيلي،[12] ويهوذا بن سليمان الحريزي (ت622هـ/1225م)،[13] وعوبديا جار دا برتينورو اليهودي (893-896هـ/1487-1490م).[14]

المبحث الثاني: ابن تشيلو في بيت المقدس:

وقبل ذلك لابد من بيان مدى التسامح الإسلامي تجاه اليهود وغيرهم ليس في فلسطين فحسب بل بجميع أرجاء العلم الإسلامي، وليس أدل من ذلك إلا ما ذكره ابن تشيلو: " **وهم يعيشون – في فلسطين – جميعا هناك في سعادة وراحة كل حسب ظروفه وحسب حظه، في ظل سلطة ملكية عادلة وعظيمة، ندعو الله أن يدعمها ويرفعها إلى درجة متقدمة من الازدهار...** ".[15]

وأشار أحد الباحثين المحدثين في تعليقه على الرحلة بقوله: " **وفي القدس رسم ابن تشيلو صورة توراتية كاملة للمدينة متجاهلا جميع مقدساتها الإسلامية والمسيحية، ووقف وقفة تأمل كبيرة عند**

---

[10] رحلة إسحاق ابن تشيلو، 149.

[11] نقولا زيادة، رواد الشرق في العصور الوسطى، (الأهلية للنشر والتوزيع، د.ت)، 198.

[12] رحلة بنيامين التطيلي، 71.

[13] Judah Al-harizi, Tahkemoni or The Tales of Heman the Ezrahite, Edited, with an introduction, commentary, and indices, Joseph Yahalom and Naoya, (Jerusalem, 2010), ix, Hanoch, Avenary, al-Harizi, Judah ben Solomon Encyclopedia Judaica (Thomson, USA, 2 Edition, 2007), vol.1, P.656.

[14] Ginzberg, Louise, Bertinoro, Obadiah (Yareh) B. Abraham, an essay in The Jewish Encyclopedia, (New York and London, 1902) vol.3, 108.

[15] رحلة إسحاق ابن تشيلو، 154.

الهيكل وكأنه موجود تحت أرض الحرم الشريف، وتمنى أن يأتي الوقت الذي يتم فيه إعادة مجد الهيكل إلى واقعه القديم، فكان بذلك بعيدا عن الواقع الذي عايشته المدينة خلال الفترة المملوكية. كما تحدث عن طبوغرافية المدينة، والطرق المؤدية إليها وعدد هذه الطرق، ومصادر المياه فيها، وأبوابها الرئيسة الأربعة، **كما أعطى مدينة القدس رمزية خاصة عندما جعلها مركز أسفاره، وعقدة المواصلات التي انطلقت منها رحلته في فلسطين. وأكد في رحلته على أن الجالية اليهودية في القدس غريبة عن المدينة، قدمت إليها من بقاع عدة من العالم**، كما أشار إلى المهن التي عمل فيها اليهود مثل: الدباغة، والخياطة، وصناعة الأحذية، والزجاج، والتجارة، إضافة إلى ذلك فقد دأب بعضهم إلى دراسة علوم الطب، والفلك، والرياضيات، بينما كرس آخرون أنفسهم لدراسة الشريعة اليهودية. والواقع إن كثيراً من الأماكن التي ذكرها ابن تشيلو في القدس لم تكن قائمة وقت زيارته، ولكنه ذكرها رغبة منه في إحياء الأمجاد والذاكرة اليهودية في هذه المدينة.[16]

شكلت مدينة القدس حجر الزاوية في البعد الديني فيما كتبه الرحالة اليهود ومنهم ابن تشيلو ففي بداية رحلته التي أرسل نصها إلى أبيه وأصدقائه في الأندلس، قال: " **من أجل حبي للقدس لن أبقى صامتاً، ومن أجل حبي لصهيون لا أستطيع الراحة، على الرغم من أنني كتبت لكم مرتين أو ثلاثة** ".[17]

تطغى العاطفة الدينية في حديث ابن تشيلو، أما الرحالة الذين زاروا بيت المقدس بالحقب اللاحقة لا تختلف من حيث المضمون إلا أنه يلاحظ فيها تطور للخطاب الديني لاستعطاف مشاعر اليهود، فالرحالة ميشولام الذي وصل بيت المقدس بعده نحو (148) سنة وتحديداً سنة (886هـ/1481م)، ذكر: "**وصلنا إلى مدينة القدس المقدسة، وعندما رأيت أنقاضها، قمت بتمزيق ثيابي، وفي مرارة اعتصرت قلبي أخذت أرتل الصلاة المناسبة التي أتيحت لي في كتاب صغير. الآن ليس للقدس أسوار باستثناء جدار واحد مررنا من خلاله، وبسبب آثامنا تحولت إلى خراب**".[18]

بينما عوبديا الذي وصل المدينة بعد نحو (8) سنوات، كان حديثه ذو طابع ديني أكثر ممن سبقه، **فقبل وصوله إلى القدس بثلاثة أرباع الميل وفي مكان مرتفع من الطريق " تراءت لنا مدينة أفراحنا ومسراتنا، وحينئذ وجب علينا بتمزيق ثيابنا، وبعد مسافة قصيرة بدا لنا البيت المقدس مهجوراً، قمنا**

---

[16] عبد الرحمن المغربي، رحلة إسحاق ابن تشيلو، المقدمة، 150.

[17] رحلة إسحاق ابن تشيلو، 152.

[18] Rabbi Meshullam ben R. Menahem of Volterra (1481)، in, Jewish Travellers, ed. Adler, (London, 1930), 189.

بتمزيق ثيابنا مرة أخرى، وجئنا حتى ابواب بيت المقدس في ظهر يوم (13 نيسان 1488م) وقفت أقدامنا على أبواب المدينة.[19]

وأضاف قائلاً: "**القدس من أكثر المناطق المهجورة التي يعمها الخراب. ولست محتاجا إلى أن اكرر الإشارة إلى أنها لم تكن محاطة بأية أسوار**".[20]

وكان أول ما تحدث عنه في وصفه بيت المقدس أبواب المدينة فذكر بأنه يوجد في المدينة المقدسة حالياً أربعة أبواب، هي: " **باب الرحمة**[21] **في الشرق، وباب الملك داود في الغرب، وباب سيدنا إبراهيم في الشمال، وباب صهيون في الجنوب** ".[22]

إلا أن حديثه كان مختصراً ومختلفاً في تفاصيله إذا ما قورن بمن سبقه أو جاء من بعده من الرحالة اليهود، فبنيامين التطيلي (ت 569هـ/ 1173م) قال: " **وقبالة هذا البناء – بيت المقدس– يوجد الحائط الغربي، وهو من حيطان قدس الأقداس في الهيكل القديم، ويسميه اليهود باب الرحمة يحجونه لإقامة الصلاة في باحته** ".[23]

أما الرحالة الربي بتاحيا الراتسبوني (Rabbi Petachia of Ratisbon)، فذكر: "**وفي بيت المقدس بوابة تسمي بوابة الرحمة وهي مسدودة بالحجارة ولا يسمح ليهودي أو أجنبي بدخولها، وقد جرت مرة محاولة لفتحها فحدث زلزال في المدينة واضطراب عظيم لكفوا عن محاولتهم ويعتقد اليهود بان السعادة الإلهية ظهرت من هذه البوابة وسوف تعود من خلالها. وتقع هذه البوابة مقابل جبل الزيتون، ويبدو الجبل اقل ارتفاع منها، إلا أن الواقف على هذا الجبل بإمكانه رؤيتها، وسوف تقف**

---

[19] Obadiah, The Letters of Obadiah, 246.

[20] Obadiah, The Letters of Obadiah, 234.

[21] باب الرحمة، وباب الرحمة وباب التوبة غنما هي باب واحد مزدوج في السور الشرقي، وتعد من أشهر بوابات المدينة المقدسة، وهي تقع جنوب بوابة الاسباط، وتحمل عدة اسماء منها البوابة الذهبية وبوابة التوبة والبوابة الجميلة، ومما تجدر الإشارة اليه ان هذه البوابة ليست من بوابات المدينة الموجودة في الأسوار وانما من بوابات الحرم، وأشار الأدريسي بأنه مغلق لا يفتح إلا من عيد الزيتون. الشريف الادريسي، (ت 560هـ)، *نزهة المشتاق في اختراق الآفاق*، (عالم الكتب، 1409هـ)، 1: 358؛ عمر، عبدربه، *أبواب مدينة القدس في الحقبة الفاطمية والسلجوقية*، (المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، مج11، ع2، 2017م)، 10، 12، 38؛ محمد غوشة، *تاريخ المسجد الأقصى*، (وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، 1421هـ/ 2002م)، 51.

[22] *رحلة إسحاق ابن تشيلو*، 152.

[23] *رحلة بنيامين*، 250–251.

يوما على جبل الزيتون عندما يعود الإله من هذه البوابة، وتقام الصوات هناك "[24]. أما ميشولام فذكر: " **ولحرم الهيكل اثنتا عشرة بوابة، منها خمس بوابات مغلقة، واثنتان وهما باب الرحمة، يدخل العريسان من أحداهما، ومن الأخرى يدخل المشيعين للجنائز. هي من الحديد مطمورة في الأرض مقدار قدمين وتبرز نحو أربعة أقدام فوق الأرض، والبوابات الثلاثة الأخرى في السور، قد بناها المسلمون وشكلها واضح**".[25]

بينما عوبديا ذكر: " **إن أسوار هذا الهيكل ماتزال اثنتا عشرة بوابة، أما التي تحمل اسم الرحمة من بينها فقد صنعت من الحديد، وهما بوابتان، تطلان على شرق الهيكل، وعادة ما تكونان مغلقتين، ونصفاها يعلوان فوق الأرض، أما النصف الآخر فهو مغروس فيها. وإن الاسماعيليين حاولوا جادين عدة مرات رفعهما إلى أعلى ولكنهم لم يستطيعوا إتمام هذا العمل** ".[26]

ويستمر ابن تشيلو في تقديم صورة لبيت المقدس ومحيطها حال خروجه من أبواب المدينة وأولها من جهة باب الرحمة، فقال: " **وعندما نغادر المدينة من جهة باب الرحمة نصعد إلى جبل الزيتون (جبل الزيت)**.[27]

في هذا المكان حرق العجل الأحمر، [28] **وفي هذا المكان نجد وادي يهوشافط،**[29] **وجدول قدرون،**[30] **وبيت فاجي،** [31] **ومقبرة اليهود "الإسرائيليين"**.[32]

---

[24] Travels Rabbi Petachia of Ratisbon, (1170-1187), translated, A. Benisch, (London, 1856),65.

[25] Rabbi Meshullam, p.191.

[26] הרב עובדיה מברטונור, המסע לארץ ישראל (ברלין, 1922) , 43

[27] جبل الزيتون، يقع إلى الشرق من بيت المقدس ويفصله عن المدينة وادي قدرون ودعي بهذا الاسم لكثرة أشجار الزيتون عليه، وفي العصر الصليبي عرف باسم جبل الأنوار، وذكرته المصادر الإسلامية باسم " طرو زينا ". للمزيد ينظر: محمد السيوطي (ت880هـ/1475م)، *اتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى*، تحقيق: أحمد رمضان احمد (الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1982)، 1: 223-224؛ دانيال الروسي الراهب، *وصف الأرض المقدسة في فلسطين (1106-1107م)* ترجمة: سعيد البيشاوي وداود ابو هدبة، (دار الشروق، 2003)، 67-68.

[28] العجل الأحمر (البقرة الحمراء) ، ذكرت التوراة أن البقرة الحمراء ضرورية لنقاء الطقوس الشعائرية ، وقد تم اختيار بقرة حسب أمر الله تعالى لسيدنا موسى عليه السلام ، وتم ذبحها وحرقها وتحويل رمادها إلى سائل لاستخدامه في الطقوس الدينية رمزا لإزالة النجاسة ، وينظر اليهود لولادة البقرة الجديدة الحمراء مؤشرا يسبق بناء الهيكل الثالث، ويدعي اليهود أنه منذ تدمير الهيكل الثاني على يد الرومان عام (70م) ، لم تولد أي بقرة حمراء ، وينظرون إلى أن مولد البقرة الجديدة على أنه معجزة تمكنهم من بناء الهيكل الثالث مكان الحرم القدسي الشريف. للمزيد ينظر: Calum Carmichael, The

بينما كان ثانيها لمن يغادر المدينة من باب داود فذكر ما نصه: " **وعندما نغادر باب داود نمر بمحاذاة برج داود (David's Tower)** [33] **كما يسمى ومن هناك نسير إلى وادي رفائيم** ".[34]

أما ثالثها، فأشار إليه بقوله: "**عندما نودع المدينة عن طريق باب إبراهيم ندخل إلى أضرحة الملوك.**[35] **الذين نتمنى لهم الخلاص من الخطيئة، وفي هذا المكان يوجد كهف بن سراج حفيد النبي أرميا.**[36]

وثالث الأبواب هو باب صهيون يشير إلى العديد من المواضع، وادي هنوم[37] حيث يوجد نبع سيلوم[38]، ونبع جيحون.[39]

Book of Numbers: A Critique of Genesis, (Yale University Press, 2012)،p.106–107 ؛ رحلة إسحاق ابن تشيلو، 170.

[29] وادي يهوشافط، أن موضع هذا الوادي غير معروف تماما. ولكن في القرن الرابع المسيحي نشأ رأي بأنه وادي قدرون شرقي أورشليم ومقابل جبل الزيتون غربا. يقع شرق القدس، وينسب إلى يهوشافط رابع ملوك يهودا بعد موت سيدنا سليمان عليه السلام. للمزيد ينظر: بطرس عبد الملك وآخرون، *قاموس الكتاب المقدس*، ص728.

[30] جدول قدرون، يقع بين القدس وجبل الزيتون، واد عميق يسميه الفرنجة: (وادي قدرون) واليهود (وادي يهوشافاط) والعرب المسيحيون (وادي ستنا مريم) والعرب المسلمون (وادي جهنم) و(وادي النار) و (وادي سلوان) والواد الأسود. إنه واد طويل. طوله زهاء ثلاث كيلومترات. يبدأ بالقرب من حي الشيخ جراح. وينتهي عند (وادي الربابة) قبلي بركة سلوان. عارف العارف، *المفصل في تاريخ القدس*، (المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2005)، 645.

[31] بيت فاجي (قرية بيت فاجي)، تقع جنوب شرق جبل الزيتون، وللوصول إليها يتسلق الزائر لها جبل الزيتون غرباً حتى يصل إلى القرية. للمزيد ينظر: عبد الملك وآخرون، *قاموس الكتاب المقدس*، 299؛ دليل القدس وضواحيها، (مطبعة الآباء الفرنسيسيين، 1960)، 69.

[32] *رحلة إسحاق ابن تشيلو*، 152.

[33] برج داود، يعرف كذلك بقلعة داود أو محراب داود أو مقام داود، يقع داخل السور بقرب باب الخليل، وفي طابقه العلوي مسجد كبير، وقد سيطر عليه الإسرائيليون وحولوه إلى متحف. مصطفى الدباغ، *بلادنا فلسطين*، (دار الهدى، ١٩٩١م) 9: 72؛ *رحلة إسحاق ابن تشيلو*، 171.

[34] *رحلة إسحاق ابن تشيلو*، 152.

[35] مقبرة الملوك، تقع هذه المقبرة على جبل صهيون، وفيها قبر الملك داود عليه السلام وآله، وهي عافية الآثار لا تكاد تعرف في الوقت الحاضر. *رحلة بنيامين*، 130.

[36] *رحلة إسحاق ابن تشيلو*، 152.

[37] وادي هنوم (وادي الربابة)، اسمه القديم " هنوم "، وهي كلمة ربما كان معناها " جهنم ". تقع في أول هذا الوادي " بركة ماملا ".. ثم ينحدر من باب الخليل ماراً بالجنوب والغرب من بيت المقدس الى " بئر أيوب "، ويفصل جبل صهيون عن " تل أبي ثور ". ويلتقي بوادي جهنم جنوبي الضهور – اوفل، عند، بشر أيوب، التي تنخفض (٣٥٠) قدماً عن الحرم الشريف. الدباغ، *بلادنا فلسطين*، 9: 18.

وكالعادة يقدم ابن تشيلو صورة توراتية كاملة لمدينة القدس متجاهلا جميع مقدساتها الإسلامية والمسيحية، ووقف وقفة تأمل كبيرة عند الهيكل وكأنه موجود تحت أرض الحرم الشريف، وتمنى أن يأتي الوقت الذي يتم فيه إعادة مجد الهيكل إلى واقعه القديم، فكان بذلك بعيدا عن الواقع الذي عايشته المدينة خلال الفترة المملوكية.[40]

فبدأ ابن تشيلو روايته بوصف جبل صهيون فقال: " **وعلى جبل صهيون يقف حصن صهيون سابقاً الذي أخذه الملك داود عليه السلام من اليبوسيين**[41] **وسماه باسمه ، وعلى قمة الموريا**[42] **كان يقوم هيكل سليمان – الذي نتمنى له الخلاص من الخطيئة . في الماضي ، ومن هذا المعبد الجليل أخذ هذا الجبل اسمه فعرف بجبل الهيكل ، وللأسف بسبب خطايانا فقد أقيم في هذا المكان حيث كان البناء المقدس قائماً ، هيكل دنس بناه ملك الإسماعيليين (المسلمين) عندما استولى على فلسطين والقدس من الوثنيين (المسيحيين) غير المختونين، وهكذا تسلسل تاريخ هذا الحدث . كما أن الملك**

---

[38] بركة سلوان، تعرف اليوم " بركة سلوان "قبلي عين أم الدرج وعلى بعد بضعة أمتار منها، يعتقد أنها هي البركة التي أمر السيد المسيح الرجل الأعمى أن يغتسل فيها بعد أن طلى عينيه بالطين المصنوع من التقله فاغتسل وأبصر. العارف، *المفصل في تاريخ القدس*، 639.

[39] نبع جيحون، يعرف بعين أم الدرج وعين ستنا مريم، وقديماً دعيت بـ " جيحون " بمعنى نبع متدفق، وهي نبع منخفض يخرج من الصخر الصلد في الجانب الشرقي من " الضهور – اوفل "، ينزل إليها بواسطة درجات توصلها إلى كهف طبيعي عند منتصف وادي جهنم، ومن هذا الدرج أخذت اسمها. الدباغ، *بلادنا فلسطين*، 14/9؛ *رحلة إسحاق ابن تشيلو*، 152.

[40] *رحلة إسحاق ابن تشيلو*، 150.

[41] اليبوسيين، هم فرع من القبائل الكنعانية التي كانت قد نزحت من جزيرة العرب، واستقرت في فلسطين منذ أوائل الألف الثالثة قبل الميلاد، لذلك سميت المدينة باسمهم (يبوس) وقد أصبحت هذه التسمية مرادفة لأورشليم، وقد ورد ذكرها في التوراة على هذا الشكل فقيل " يبوس هي أورشليم " و " أورشليم مدينة اليبوسيين ". حسين شريف، *فلسطين من فجر التاريخ إلى القرن الأول الميلاد*، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2003)، 129.

[42] جبل موريا أو جبل مروة هو الاسم الذي أُطلق على منطقة جبلية في سفر التكوين، إذ يقال إن إبراهيم قد تم ربط إسحاق. ويحدد اليهود المنطقة المذكورة في سفر التكوين والجبل المحدد الذي يقال أن القرابين حدثت فيه مع " جبل موريا " المذكور في سفر أخبار الأيام على أنه المكان الذي يقال إن هيكل سليمان قد بني فيه، وكلاهما يتم تحديد المواقع أيضًا مع جبل الهيكل الحالي في القدس. ويعتقد اليهود أن المكان الذي توجه إليه إبراهيم عليه السلام عند ما أراد أن يذبح ابنه هو جبل موريا في بيت المقدس. وبما أننا أثبتنا أن إبراهيم أراد أن يذبح ابنه إسماعيل امتثالا لأمر الله فإن المكان الذي توجه إليه سيدنا إبراهيم لذبح ابنه إسماعيل كان في مدينة مكة. للمزيد ينظر:

Brant Pitre and John Bergsm, *A Catholic Introduction to the Bible: The Old Testament*, (Ignatius Press, 2018), 151,158,443;

الراهب، *وصف الأرض المقدسة في فلسطين*، 52.

الذي يأخذ على نفسه عهداً بأن يبني أطلال الهيكل المقدس ثانية. إذا قدر الله له أن يسيطر على هذه المدينة المقدسة، سيطلب من اليهود أن يبنوا له هذه الأطلال، أما الوثنيون الذين يكرهون شعب الله فإنهم كدسوا النفايات والروث على هذه ال بقعة، حتى لا يتمكن أحد من معرفة مكان الأطلال بالتحديد.[43] ويستدل إلى العديد من المسائل لعل من أبرزها:

أولاً: تطغى الرؤية التوراتية على حديث ابن تشيلو.

ثانياً: يشير إلى أن سكان القدس الأصليين من اليبوسيين ومه فرع من الكنعانيين، وبأن داود عليه السلام أخذ المدينة منهم.

ثالثاً: تجاهل ذكر المقدسات الاسلامية، وأشار إلى المسجد الأقصى بـ " هيكل دنس "، وذكر المسيحيين بالوثنيين ويتهمهم يكره اليهود وإخفاء آثار الهيكل المزعوم.

ويستمر في روايته محاولاً إثبات وجود الهيكل ، فقال: " **والآن يوجد هناك رجل طاعن في السن مازال حياً إذا أقسم الملك أن يحافظ على الحائط الغربي**[44] **فإنني سأكشف له المكان الذي توجد فيه أطلال الهيكل المقدس ، وعندما يحوز الملك على معلومات الرجل الطاعن في السن ، ويحلف يميناً بأن يفعل ما يطلبه هذا الرجل ، عندها يشير الرجل إلى أطلال الهيكل من تحت الركام ، حيث يأمر الملك بإزالة الأوساخ من الأطلال وتنظيفها ، ويشارك بنفسه في التنظيف حتى يصبح المكان جميلاً ونظيفاً ، بعدها يأمر ببنائها مرة أخرى باستثناء الحائط الغربي ، ويجعل منها هيكلاً جميلاً جداً ، ويرسمه وقفاً الله تعالى**".[45]

وهذه الرواية يبدو بأنها مقتبسة عن الرحالة اليهودي بتاحيا الذي قال: " **وفي بيت المقدس بناءً جميل شيده المسلمون في الأزمنة القديمة عندما كانت المدينة لا تزال في حوزتهم، وقد روى أشخاص وضيعون أخباراً كاذبة مؤداها أن رجلاً عجوزاً يعرف مكان المعبد والمحكمة فغضب الملك من ذلك وطرد العجوز. كان الملك صديقاً لليهود وقد أعلن عن عزمه بناء معبد لليهود فقط لتمكينهم من أداء الصلاة**

---

[43] *رحلة إسحاق ابن تشيلو*، 152.

[44] الحائط الغربي، أو حائط البراق وهو سور ضخم على الحد الغربي من الحرم الشريف بطول (٥٨) متر تقريباً، سمي بحائط البراق لأن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ربط البراق فيه ليلة الإسراء والمعراج، ويدعي اليهود أن المداميك الستة السفلية هي من بقايا السور الخارجي للهيكل الثاني الذي بناه هيرودس سنة (١٨ق. م)، ودمره تيطس عام (٧٠م)، ويزورون هذا الحائط ويبكون خراب الهيكل ولذلك يسمونه حائط المبكى وبخاصة في اليوم التاسع من شهر أب " عيد الغفران ". للمزيد ينظر: العارف، *المفصل في تاريخ القدس*، 594، 772.

[45] *رحلة إسحاق ابن تشيلو*، 152-153.

فيه، وفعلاً تم تشييد هذا المعبد، وهو بناء جميل مؤلف من الرخام الأحمر والأخضر، وقد حاول أناس من غير اليهود تثبيت الصور على جدرانه إلا أنها كانت تسقط، ولم يتمكنوا من تثبيتها في المكان الأكثر قدسية ".[46]

وكالعادة لا تغيب الرؤية التوراتية عند ابن تشيلو بذكره **حائط البراق** وبأنه جزء من الهيكل المزعوم فقال: " **وهذا الحائط الغربي الذي ينتصب أمام هيكل عمر بن الخطاب**[47] **يعرف بباب الرحمة، حيث يلجأ اليهود إليه عندما يؤدون صلواتهم كما ردد الرابي بنيامين، ويعد هذا الحائط اليوم من أحد العجائب السبع في المدينة المقدسة ".**[48]

أما بنيامين تكلم عنه عن الحائط بقوله: " **الحائط الغربي، وهو من حيطان قدس الأقداس في الهيكل القديم ويسميه اليهود باب الرحمة، يحجونه لإقامة الصلاة في باحته ".**[49]

وذكر ميشولام: " **اليوم لم يعد هناك جدران للقدس سوى جدار صغير على جانب واحد مررنا من خلاله، وبسبب آثامنا تحولت إلى خراب ".**[50]

إن القراءة المتفحصة للنصوص التي أوردها الرحالة اليهود فيما يخص الهيكل (المسجد الاقصى) والحائط الغربي (البراق) يستنتج العديد من الجوانب المهمة التي أصبحت فيما بعد أساساً للرواية اليهودية المزيفة:

أولاً: بأن ابن تشيلو قد نقل روايته من بتاحيا الذي سبقه بزيارة مدينة القدس، مع بعض التعديلات التي لكنها تصف الحال لجزء مهم من أجزاء بيت المقدس ألا وهو " المسجد الأقصى ".

ثانياً: اعتماد الكذب من قبل الرحالة اليهود لإثبات وجود الهيكل المزعوم.

ثالثاً: يقدم ابن تشيلو صورة خيالية نقلها بصورة مشابهة للتي ذكرها بتاحيا بوجود رجل طاعن في السن في زمانه، يعرف مكان المعبد والمحكمة وحال التأكد من ذلك سوف يقوم الملك بنفسه بتنظيف المكان وبناء الهيكل ويكون الحائط الغربي جزءاً منه، ويختلف بتاحيا في ذكر ذلك فيقدم رؤية توراتية

---

[46] *رحلة بتاحيا الراتسبوني* (571-576هـ/1175-1180م)، ترجمة: فؤاد عبد الرحيم الدويكات، (دار الكتاب الثقافي، 2011)، 151-152.

[47] هيكل عمر بن الخطاب، المقصود هنا المسجد الأقصى. *رحلة إسحاق ابن تشيلو*، 172.

[48] *رحلة إسحاق ابن تشيلو*، 153.

[49] رحلة بنيامين، 128.

[50] *Rabbi Meshullam*, 191.

لا يمكن القبول بهذا كونها مبنية على الكذب والتدليس كعادة اليهود في تزوير الحقائق، إذ يتحدث عن تشييد المعبد من قبل حاكم المدينة.

رابعاً: هناك تحريف وكذب واضح في النص الذي نقله ابن تشيلو عن بتاحيا، فقد ذكر: " والآن يوجد هناك رجل طاعن في السن ما زال حياً..."، بينما بتاحيا قال: " وقد روى أشخاص وضيعون أخباراً كاذبة مؤداها أن رجلاً عجوزاً يعرف مكان المعبد والمحكمة...". وهنا تغير المعنى فبتاحيا يؤكد بأن الخبر كاذب، بينما ابن تشيلو يذكر بأن الرجل الذي يعرف مكان المعبد حسب ادعائه كان حياً ومن الطبيعي أن يكون التقى به في القدس وذلك غير دقيق كما أشرنا.

خامساً: لابد من التنويه إلى أن روايات الرحالة اليهود تؤكد بأنه لا وجود لحائط المبكى، وذلك ما ذكره بنيامين حين تكلم عنه بقوله: " **الحائط الغربي، وهو من حيطان قدس الأقداس في الهيكل القديم ويسميه اليهود باب الرحمة، يحجونه لإقامة الصلاة في باحته** ". وما قاله ميشولام: " **اليوم لم يعد هناك جدران للقدس سوى جدار صغير على جانب واحد مررنا من خلاله، وبسبب آثامنا تحولت إلى خراب**". ليس ذلك فحسب بل يخلط الرحالة اليهود وخصوصاً بنيامين التطيلي وابن تشيلو بين الحائط الغربي وبين باب الرحمة في الجهة الشرقية من سور القدس. [51]

ويؤكد الحديث أعلاه أحد الباحثين المحدثين، حين يقول: ولكن يجب أن نأخذ في الحسبان أن التسمية اليهودية " المبكى" لا توجد لها أي إشارة في المصادر اليهودية التي تتضمن وصفاً للقدس حتى عام 1520م، ولكن ما لبث أن أصبح له قداسة خاصة في أعقاب الفتح العثماني وبداية من التاريخ المذكور. [52]

ويواصل ابن تشيلو حديثه عن آثار اليهود في القدس حسب زعمهم العجائب السبع في المدينة المقدسة، فقال: " **وأول هذه العجائب هو برج داود، وهو مقام يقع بجانب الباب الذي تم ذكره ويحمل الاسم نفسه، وهو بناء قديم جداً وقوي بشكل كبير، وقديماً سكن اليهود حوله، واليوم لا يتواجد أحد منهم جواره، وبدلاً من ذلك هناك حصون كثيرة جدا تقوم بجانبه، وجعلت منه معقلاً قوياً ومنيعاً في الوقت الحاضر**".[53]

يؤكد في حديثه بأنه لا وجود لليهود في المدينة في ذلك الوقت.

---

[51] *رحلة إسحاق ابن تشيلو*، 172.

[52] ألكن ناثان أدلر، *الرحالة اليهود رحلة الربي ميشولام بن مناحم الفولتيري* (1481م)، ترجمة: مصطفى وجيه مصطفى، (دار نور حوران، 2022)، 154.

[53] *رحلة إسحاق ابن تشيلو*، 172.

وكانت روايته مشابهة لرواية بنيامين الذي قال: " **يقيم اليهود في حي مجاور لبرج داود، وهذا البرج واغل في القدم. أساساته إلى ارتفاع عشرة أذرع، من بناء أسلافنا الأقدمين، والباقي شيده المسلمون. وليس في المدينة بناء آخر يضارع برج داود متانة وسموا** ".[54]

وثاني العجائب التي ذكرها بناية قديمة تسمى **قصر سليمان' وقديماً عندما كان الوثنيون في السلطة خصصوا هذه البناية لاستقبال المرضى في المدينة المقدسة، وحالياً هناك سوق كبير قائم على أنقاض هذا المكان.** [55]

يشير إلى وجود قصر سليمان وذلك غير دقيق فلا يوجد في القدس زمن زيارة ابن تشيلو ما يعرف بقصر سليمان، وقد يكون اعتمد الرحالة على خياله، أو على كتابات رحالة سابقين.[56]

ومن الأماكن التي حظيت باهتمام اليهود في مدينة القدس في العصر المملوكي المقبرة التي تقع على جبل الزيتون وقد أشار إليها ابن تشيلو بقوله: " **أما المكان الثالث من العجائب فهو ضريح النبية خلدة (Huldah Prophetess)**[57] **التي عاشت زمن الملك يوشيا** [58]**... ودفنت هذه النبية هناك أيضاً حسب ما رواه المؤلف الكبير بالكلمات الآتية " لم يسمحوا بأي قبر في القدس ما عدا أضرحة بيت داود، وضريح خلدة، وهي قائمة منذ أيام الأنبياء الأوائل ". إن ضريح النبية خلدة مبني على قمة جبل**

---

[54] *رحلة بنيامين*، 126.

[55] *رحلة إسحاق ابن تشيلو*، 153.

[56] للمزيد عن قصر سليمان ينظر: يوحنا فورزبورغ، *وصف الأراضي المقدسة في فلسطين*، ترجمة و: سعيد البيشاوي (دار الشروق، ١٩٩٧م)، 51.

[57] النبية خلدة، هي واحدة من خمس نساء في الكتاب المقدس العبري يشار إليهن باسم نبه، وواحدة من سبع نبيات مسماة في الكونت الحاخامي. عاشت في عهد الملك يوشيا، وقد تنبأت بخراب الهيكل بسبب إهمال اليهود العمل بسفر الشريعة وارتكابهم أعمالاً مخالفة للقواعد الدينية. وذكرت في الكتاب المقدس العبري في سفر الملوك الثاني (22: 14–20) وسفر أخبار الأيام الثاني (34: 22–28). للمزيد ينظر: Bob Becking, Hans M. Barstad, Prophecy and Prophets in Stories: Papers Read at the Fifth Meeting of the Edinburgh Prophecy Network, Utrecht, October 2013, (Brill Academic Publishers, Leiden, 2015) , 104–123.

[58] الملك يوشيا: ابن الملك أمنون ملك يهودا، حكم بين عامي (٦٣٨– ٦٠٨ ق.م) قاوم الوثنية التي انتشرت في عهده بين بني إسرائيل، وتم العثور في عهده على سفر الشريعة الذي فقده بنو إسرائيل بعد تخليهم عن التوراة، وعدم اهتمامهم بها، وتفشي الوثنية بينهم. وفقا لسفر الملوك، في عهد يوشيا تم العثور على كتاب القانون" (العبرية سيفر هاتورا) في= =الهيكل خلال عهد الملك يوشيا (الملوك الثاني 22: 8–10). بعد سماعه، كان يوشيا بعمق انتقل إلى التوبة ونفذت على الفور الدينية الكاسحة الإصلاحات، بما في ذلك تدمير جميع المقدسات بخلاف القدس الهيكل (الملوك 22:11–23:18). للمزيد ينظر: The Jewish Encyclopedia, (Funk and Wagnalls, New York and London, 1912)، vol.7, 295–296 ; عبد الملك وآخرون، *قاموس الكتاب المقدس*، 744–745.

الزيتون بشكل جميل، ولكن قبور بيت داود التي أقيمت على جبل صهيون لم تعد معروفة اليوم لليهود أو للمسلمين، وهي ليست أضرحة الملوك التي سنتحدث عنها الآن".[59]

وبعد ذلك تحدث عن رابع العجائب ألا وهي الأضرحة فقال: " **هذه الأضرحة الأخيرة هي رابع عجائب المدينة المقدسة، فهي ـ كما ذكرنا. واقعة بالقرب من كهف ابن سراج، وهي بناء قديم ضخم جدا على شكل تحفة صنعتها يدا نحات ماهر، وجميع الغرباء الذين يزورون المدينة المقدسة يرددون، أنهم لم يروا أجمل منها من قبل ".**[60]

أما عوبديا فيقدم وصفاً للمكان بقوله: " **وعلى جبل الزيتون، يقع قبر النبي حجاي (Prophet Haggai) وخلدة النبية، وأكثر من عشرة مغارات تواجه بعضها البعض، وتضم المقبرة رفات سبعين من الزعماء ، ويبعد عن القدس حوالي ألفي ذراع، كهف شيمون وهو فاخر للغاية".**[61]

ومن ثم أشار إلى خامس العجائب حسب زعمه التي يجب رؤيتها فهو قصر الملكة هيلينا التي قدمت إلى القدس مع الملك مونباز [62] واعتنقت الديانة اليهودية، ويسكن القصر الجميل اليوم القاضي ومستشاروه.[63]

ويستمر بروايته التوراتية محاولاً إثبات وجود الهيكل عند ذكره لبوابة الرحمة التي سبق الحديث عنها فأشار بأنها من عجائب المدينة وذكر ما نصه: " **والعجيبة السادسة هو باب الرحمة بالقرب من الهيكل، حيث وجد له بوابتان سابقاً، واحدة للمتزوجين، والثانية للمحزونين، كما ذكر في فصول «البركة» التي كتبها اليهودي الألماني الرابي إليعازر الكبير – بوركت ذكراه –، وقد دفنت هاتان البوابتان في التراب في العصور السابقة، وأخيرا فإن أكثر الأشياء شهرة في المدينة هو الحائط الغربي الذي تكلمنا عنه ".**[64]

يتحدث عن الهيكل وكأنه موجود وذلك يتنافى مع الحقائق التاريخية.

---

[59] *رحلة إسحاق ابن تشيلو*، 153.

[60] *رحلة إسحاق ابن تشيلو*، 153.

[61] מכתבי מסע לרבי עבדיה מברטנורא שכתב מא י בשנות (1487– 1488) ،
A Compendium of Jewish Travels, edited. J. D. Eisenstein, (New York, 1926), 120.

[62] مونباز: مونباز الأول ملك أديابين، وزوج الملكة هيلينا، اعتنق اليهودية عاش في القرن الأول الميلادي، وهو والد الملك مونباز الثاني. *رحلة إسحاق ابن تشيلو*، 174.

[63] *رحلة إسحاق ابن تشيلو*، 154.

[64] *رحلة إسحاق ابن تشيلو*، 154.

أما عن الجالية اليهودية فأورد العديد من المسائل ونص ما ذكره " **والجالية اليهودية في القدس بفضل الله كثيرة العدد، تكونت من آباء العائلات الذين قدموا من مناطق مختلفة من العالم وبخاصة من فرنسا. وقادة الجالية والأحبار الرئيسون قدموا منها كذلك، وفي مقدمتهم الرابي تشيم والرابي يوسف، وهم يعيشون جميعا هناك في سعادة وراحة كل حسب ظروفه وحسب حظه، في ظل سلطة ملكية عادلة وعظيمة، ندعو الله أن يدعمها ويرفعها إلى درجة متقدمة من الازدهار**".[65]

ولروايته العديد من الجوانب لعل من أبرزها:

أ- أشار إلى اليهود بعبارة " **الجالية اليهودية في القدس بفضل الله كثيرة العدد** " وتلك العبارة تثبت بأن اليهود ليسوا من سكان فلسطين عامة والقدس بصورة خاصة أولاً، وثانياً لم يحدد عدد اليهود وذلك أمر ملفت للنظر كون ما عرف عن اليهود الدقة في تحديد عددهم في كل مدينة مثل ما فعل بنيامين التطيلي وغيره من الرحالة اليهود. **والراجح بأن ما ذكره غير دقيق بدليل ما ذكره الرحالة اليهودي نحمانيدس (Nahmannids) الذي زار بيت المقدس سنة (666هـ/1267م) أي قبل ابن تشيلو بـ (66) سنة فوجد بها اثنين من اليهود فقط.** [66]

ب- ما يؤكد النقطة أعلاه بأن تلك " **العائلات اليهودية قدموا من مناطق مختلفة من العالم وبخاصة من فرنسا** ".

ج- أشار في حديثه إلى مدى التسامح الإسلامي مع اليهود بقوله: " **وهم يعيشون جميعا هناك في سعادة وراحة كل حسب ظروفه وحسب حظه، في ظل سلطة ملكية عادلة وعظيمة** ".

ويواصل حديثه عن اليهود بقوله: "**ومن بين أعضاء الطائفة اليهودية في القدس هناك كثيرون يعملون بالحرف اليدوية مثل: الصباغين والخياطين وصانعي الأحذية ، وآخرون يتاجرون بأشياء شتى ولهم محلات جميلة، وبعضهم كرس نفسه لدراسة العلوم كالطب، وعلم الفلك والرياضيات، ولكن عدداً كبيرا من المتعلمين يدرسون الشريعة المقدسة والحكمة الحقيقية المستقاة من القبالة، وهؤلاء يعزلون أنفسهم عن بقية الطائفة، لأن دراسة الشريعة هي هدفهم الوحيد، ويوجد في القدس لوحات مرسومة بشكل فني جميل ، وهي مطلوبة للأجانب الذين يحملونها إلى بلادهم ، ورأيت في القدس أسفار موسى**

[65] رحلة إسحاق ابن تشيلو، 154.

[66] The Jewish Encyclopedia, vol.7, 132.

الخمسة[67] **مكتوبة بالخط السومري ، وأراد أشخاص عدة امتلاكها حالا مقابل سعر عال جدا ، وكان رئيس الكنس قد حملها معه من بغداد "**. [68]

الخاتمة:

تمثل رحلة ابن تشيلو اليهودي مكانة مهمة بين الرحلات اليهودية في أواخر العصور الوسطى، وجاء البحث ليسلط الضوء على بيت المقدس، وبالذات أنها جاءت في نهايات العصر المملوكي، وهنا أبرز ما توصلت إليه البحث من نتائج:

أولاً: أشار ابن تشيلو إلى أن اليهود ليسوا مضطهدين من العرب في هذه المناطق، وتحدث عن التسامح الإسلامي تجاه اليهود والأديان الأخرى.

ثانياً: كان للعامل الديني أثراً واضحاً عند اليهود للقيام برحلاتهم تجاه الأراضي المقدسة، وهو تلك الرغبة الملحة التي كانت تدفع اليهود إلى ركوب الأهوال واقتحام المخاطر لحج بيت المقدس والتبرك بقبور الأنبياء ومقامات الصالحين، مع أن حج بيت المقدس لم يكن فرضاً عليهم منذ خراب هيكل القدس في القرن الأول للميلاد.

ثالثاً: إن ابن تشيلو سار على نهج من سبقه من الرحالة اليهود وهو التطابق في ذكره لتفاصيل الأماكن المقدسة من الأضرحة وقبور الأنبياء وغيرهم، مع الفارق بحجم النص لدى البعض من الرحالة اليهود أو غيرهم من المعصرين له. وتجاهل ذكر المقدسات الاسلامية، وأشار إلى المسجد الأقصى بـ " هيكل دنس"، وذكر المسيحيين بالوثنيين ويتهمهم يكره اليهود وإخفاء آثار الهيكل المزعوم.

رابعاً: لا يختلف ما ذكره ابن تشيلو عما أورد عوبديا عن المسجد الأقصى فإنه يتحدث انطلاقاً من الخلفية الدينية لليهود تجاه ما كان لهم هيكلاً، ويشغل الهيكل مكانة خاصة في الوجدان اليهودي، ويتحدث عن الهيكل وكأنه موجود، بل يتعمد بذكر تفاصيل عن المسجد الأقصى وينسبها إلى الهيكل المزعوم.

خامساً: تشير الأدلة التاريخية والآثارية وما ورد في العهد القديم والمصادر التاريخية بأنه لا وجود للهيكل في بيت المقدس.

---

[67] أسفار موسى الخمسة، هي: سفر التكوين، سفر الخروج، سفر اللاويون (الاحبار)، سفر العدد، سفر التثنية ويسمى (الاشتراع). احمد حجازي السقا، نقد التوراة أسفار موسى الخمسة، (دار الجيل، 1995)، 26.

[68] *رحلة إسحاق ابن تشيلو*، 154.

سادساً: إن اليهود في بيت المقدس خاصة وفلسطين عامة ليسوا من سكان البلاد الاصليين وإنما قدموا من مناطق مختلفة من بقاع العالم.

سابعاً: أعطى مدينة القدس رمزية خاصة عندما جعلها مركز أسفاره، وعقدة المواصلات التي انطلقت منها رحلته في فلسطين.

المصادر والمراجع العربية

1. اسحاق ابن تشيلو، *رحلة ابن تشيلو إلى فلسطين: الطريق إلى القدس*، ترجمة عبد الرحمن المغربي، مجلة جامعة القدس المفتوحة، العدد 18، 2010.
2. الإدريسي، الشريف .*نزهة المشتاق في اختراق الآفاق*، عالم الكتب، 1409هـ.
3. بنيامين التطيلي، (ت 569هـ) ، *رحلة بنيامين التطيلي*، دار الوراق، 2011.
4. بتاحيا الراتسبون، *رحلة بتاحيا الراتسبوني (571–576هـ/1175–1180م)*، ترجمة فؤاد عبد الرحيم الدويكات. دار الكتاب الثقافي، 2011.
5. حجازي السقا، أحمد، *هيكل سليمان عند المسلمين أهل الكتاب*، مكتبة النافذة، 2003.
6. حجازي السقا، أحمد، *نقد التوراة: أسفار موسى الخمسة*، دار الجيل، 1995.
7. عثمان حوران، "النصوص الدينية اليهودية وحقيقة الهيكل التاريخية في بيت المقدس "*مجلة دراسات بيت المقدس* 1، العدد 20، 2020
8. الحموي، ياقوت (ت 626هـ)، *معجم البلدان*، دار صادر، 1995.
9. حسين شريف، *فلسطين من فجر التاريخ إلى القرن الأول الميلادي*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2003.
10. دانيال الروسي الراهب، *وصف الأرض المقدسة في فلسطين (1106–1107م)*، ترجمة سعيد البيشاوي وداود أبو هدبة. دار الشروق، 2003.
11. نقولا زيادة، *رواد الشرق في العصور الوسطى*، الأهلية للنشر والتوزيع، د.ت.
12. السيوطي، محمد (ت 880هـ)، *إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى*، تحقيق أحمد رمضان أحمد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1982.
13. سرى، طارق، *القبالة اليهودية: العقيدة السرية وشريعة الأسرار الخفية*، دار العالم العربي، 2012.
14. سيد الناصري، *تاريخ الإمبراطورية الرومانية*، دار النهضة العربية، 1991.

15. عمر، عبد ربه. "أبواب مدينة القدس في الحقبة الفاطمية والسلجوقية." *المجلة الأردنية للتاريخ والآثار*، 11، العدد 2، 2017.

16. العارف، عارف، *المفصل في تاريخ القدس*، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2005.

17. *دليل القدس وضواحيها*، مطبعة الآباء الفرنسيسيين، 1960.

18. محمد غوشة، *تاريخ المسجد الأقصى*، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، 2002.

19. كلود كاهن، *الشرق والغرب زمن الحروب الصليبية*، ترجمة أحمد الشيخ، دار سينا، 1995.

20. الكتاب المقدس. سفر أخبار الأيام الأول، الإصحاح السادس؛ سفر أخبار الأيام الثاني، الإصحاح السابع؛ سفر عزرا، الإصحاح الأول؛ سفر نحميا، الإصحاح العاشر.

21. مصطفى الدباغ، *بلادنا فلسطين*، دار الهدى، 1991.

22. يوحنا فورزبورغ، *وصف الأراضي المقدسة في فلسطين*، ترجمة سعيد البيشاوي، دار الشروق، 1997.

23. يوسيفوس، *تاريخ يوسيفوس اليهودي*، تحقيق شاهين مكاريوس، مكتبة النافذة، 2015.

المصادر الاجنبية

25. A Compendium of Jewish Travels. Edited by J. D. Eisenstein. New York, 1926.
26. Adler, Elkan Nathan, ed. *Jewish Travellers*. London, 1930.
27. Barclay, John M. G. *Flavius Josephus: Against Apion*. Leiden: Brill, 2006.
28. Becking, Bob, and Hans M. Barstad, eds. *Prophecy and Prophets in Stories: Papers Read at the Fifth Meeting of the Edinburgh Prophecy Network, Utrecht, October 2013*. Leiden: Brill, 2015.
29. Carmichael, Calum. *The Book of Numbers: A Critique of Genesis*. New Haven: Yale University Press, 2012.
30. Ginzberg, Louis. "Bertinoro, Obadiah (Yareh) b. Abraham." In *The Jewish Encyclopedia*. Vol. 3. New York and London, 1902.

31. Judah Al-Harizi. *Tahkemoni, or The Tales of Heman the Ezrahite*. Edited by Joseph Yahalom and Naoya. Jerusalem, 2010.
32. Pitre, Brant, and John Bergsma. *A Catholic Introduction to the Bible: The Old Testament*. San Francisco: Ignatius Press, 2018.
33. Rabbi Meshullam ben R. Menahem of Volterra. "Travel Account (1481)." In *Jewish Travellers*. Edited by Elkan Nathan Adler. London, 1930.
34. Sorek, Susan. *The Jews against Rome: The War in Palestine, A.D. 66–73*. London: Cornwall Books, 2008.
35. *The Jewish Encyclopedia*. Vol. 7. New York and London: Funk and Wagnalls, 1912.
36. *Travels of Rabbi Petachia of Ratisbon (1170–1187)*. Translated by A. Benisch. London, 1856.

المصادر العبرية

37. הרב עובדיה מברטונור, המסע לארץ ישראל (ברלין, 1922).